بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة
فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك وهو
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد
يشبهه في الفضايل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه
اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد
الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدى والخبر اعني ابو
امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني
حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على
المستثنى منه اعني حي وفصل كثير اعني بين البدل وهو حي والمبدل
منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه اعني حي قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر
التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة
امور موجبة للصعوبة في فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون
النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت
الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جايز باتفاق
النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة
والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون
ظاهر الدلالة لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب
اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة

الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقول
الاخر وهو العباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير
الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع
وهو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما
يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل
جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان
الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء
وهي حالة الحزن على مفارقة الاحبة لا الى ما قصده من السرور
الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق
واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل
لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم و
مسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ
عبد القاهر في دلايل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه
في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكره ومن كثرة التكرار
وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح
اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح
منها خال من سواهد عليها معلوم سواهد شواهد فاعل الظرف
اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار
ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا
وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى

Copyright © King Saud University